



دراسة تحليلية في الصلاة من القرآن الكريم

An analytical study of prayer from the Holy Quran

Dr. Muhamad A Obeidat
CNKI Regional Manager (Middle East)
drobeidat@outlook.com

ملخص

اختلف العلماء في كيفية الصلاة وأقوالها وأفعالها وتوقيتها، وهذا دليل قطعي أن الصلاة التي نصليها ليست هي الصلاة التي أمرنا بها الله تعالى وأمر بها نبيه، قال تعالى: أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا (النساء، 82). قال تعالى: وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ (النحل، 89) فمن غير المعقول أن الله تعالى يذكر ويبين تفصيل التيمم والوضوء الذي هو شرط إقامة الصلاة، ولم يبين ويفصل الصلاة. بين الله تعالى وفصل أمر الصلاة في القرآن كغيرها من الأوامر والنواهي، ومن غير الممكن أن يأمرنا الله تعالى بفعل شيء أو ينهانا عن فعل شيء من غير تبين وتفصيل ماهية الشيء وكيفية ولماذا ومتى.

الكلمات المفتاحية: وقت الصلاة، كيفية الصلاة، الفجر، العشاء، زلفاء، طرفي النهار، دلوك الشمس.

Abstract

Scholars differed regarding the method of prayer, its sayings, actions, and timing. This is definitive evidence that the prayer that we pray is not the prayer that Allah Almighty and His Prophet Muhammad commanded us to perform. Allah Almighty said: Then do they not reflect upon the Qur'an? If it had been from [any] other than Allāh, they would have found within it much contradiction (An-Nisa', 82). Allah Almighty said: And We have sent down to you the Book as clarification for all things and as guidance and mercy and good tidings for the Muslims (An-Nahl, 89). It is inconceivable that God Almighty mentions and explains the details of (Taya mom) and ablution, which are the conditions for establishing prayer, and does not explain and detail prayer.

Allah Almighty has detailed the command of prayer in the Qur'an, like other commands and prohibitions. It is not possible for Allah Almighty to command us to do something or forbid us from doing something without clarifying and detailing what the thing is, how, why and when.

مقدمة

الصلاة في اللغة هي الدعاء، لقول الله - سبحانه وتعالى -: خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (التوبة، 103) ، أي ادع لهم. الصلاة هي قول وفعل فيه تلاوة وتدبر للقرآن ودعاء وتسييح واستغفار وسجود يتوجه به المؤمن إلى ربه. الصلاة في الاصطلاح الشرعي هي عبادة الله تعالى، ذات أقوال وأفعال مخصوصة ومعلومة، ويقصد بالأقوال الذكر وتلاوة وقراءة وتدبر القرآن ومن ثم تسييح وحمد وتنزيه وتقديس لله تعالى. وأما الأفعال فهي القيام والركوع والسجود. والركوع يدخل ضمناً في عملية السجود لأنه من غير الممكن أن تسجد دونما تركع على ركبتيك. كذلك الصلاة هي التواصل والاتصال بالله تعالى من خلال نبيه محمد عليه السلام من خلال الذكر الحكيم والقران الكريم، قال تعالى: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (الأحزاب، 56). قال تعالى: إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي (طه، 14).

وقت الصلاة

بين الله تعالى أوقات الصلاة بالتفصيل في أكثر من آية في القرآن الكريم وهي ثلاث صلوات (العشاء- الليل - الفجر). قال تعالى: وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَرُفْعًا مِنَ اللَّيْلِ ﴿هود، 114﴾ أمر الله تعالى بإقامة الصلاة كاملة ثلاث مرات في ثلاثة أوقات:

طَرَفِي النَّهَارِ أَي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ، وَيَدْخُلُ فِي هَذَا:

1. صلاة الفجر (طرف النهار الأول)، وهي من بداية الفجر المدني الى شروق الشمس (24-30 دقيقة).
2. صلاة العشاء (طرف النهار الثاني)، العشاء أو العشي من غروب الشمس إلى الغسق المدني بداية الليل او العتمة (24-30 دقيقة).

وَرُفْعًا مِنَ اللَّيْلِ وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ:

3. صلاة الليل: في أي ساعة من ساعات الليل ويبدأ وقتها من بداية الغسق المدني إلى بداية الفجر المدني. وهناك ساعة من ساعات الليل (الساعة الواحدة) تسمى "زلفة". (24+ دقيقة).

قال تعالى: أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنِ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿الإسراء، 78﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ ﴿الإسراء، 79﴾، يأمر الله تعالى بإقامة الصلاة كاملة ثلاث مرات في ثلاثة أوقات:

لذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَيَدْخُلُ فِي هَذَا:

1. صلاة العشاء: وتبدأ من غروب الشمس إلى غسق الليل (24-30 دقيقة).

وقرآن الفجر ويدخل في ذلك:

2. صلاة الفجر: وتبدأ من بداية الفجر المدني إلى شروق الشمس (24-30 دقيقة).

ومن الليل فتهجد به نافلة، ويدخل في ذلك:

3. صلاة الليل وتبدأ من (نهاية طرف النهار الثاني او بداية الغسق المدني) إلى (بداية طرف النهار الأول أو بداية الفجر المدني) ومدتها (24+ دقيقة).

كذلك ورد ذكر الصلاة ووقتها في الآيات التالية:

صلاة الفجر وصلاة العشاء في قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَصْعُقُونَ نِيبًا مِنْكَ مِنَ الظُّهيرةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ ؕ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ ؕ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (النور، 58).

صلاة الليل وصلاة الفجر في قوله تعالى (وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ) (الطور، 49).

صلاة الفجر وصلاة العشاء وصلاة الليل في قوله تعالى (فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ) (طه، 130).

صلاة الليل في قوله تعالى (وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا) (الفرقان، 64).

كيفية الصلاة

الأقوال في الصلاة: أمر الله تعالى بإقامة الصلاة لذكره سبحانه، قال تعالى: إِنَّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿طه، 14﴾ ماذا يقال في الصلاة؟! تلاوة آيات الله وتدبرها ومن ثم تسبيح وتقديس الله تعالى.

الأفعال في الصلاة: قيام وقعود وركوع وسجود. قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ ﴿الحج، 77﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴿آل عمران، 191﴾ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا حَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ. تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ﴿الفتح، 29﴾ إِذَا تَلَا عَلَيْهِمْ يُخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿الإسراء، 107﴾ إِذَا تَلَا عَلَيْهِمْ آيَاتِ الرَّحْمَنِ حَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًا ﴿مريم، 58﴾ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿الفرقان، 64﴾ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا حَرُّوا سُجَّدًا ﴿السجدة، 15﴾.

نموذج وقت الصلاة والصيام من القرآن

تم استنباط المودل Model أدناه من آيات الذكر الحكيم. وقت الصلاة والصوم هو قطعة من الزمن معلوم البداية والنهاية بتحديد الشرع. قال الله تعالى (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ) يقول الله تعالى (حتى يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود) ونحن نتوقف عن الأكل والشرب قبل ظهور الخيط الأبيض ب 25 دقيقة تقريبا...! قال الله تعالى (ثم أتوموا الصيام إلى الليل) ونحن نبدأ الأكل والشرب قبل الليل ب 25 دقيقة تقريبا...!

قال الله تعالى (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ) ونحن نقيم الصلاة طرفي الليل...!

طرف النهار الأول: من ظهور الفجر المدني حتى شروق الشمس وهذه الفترة 24-30 دقيقة تقريبا.

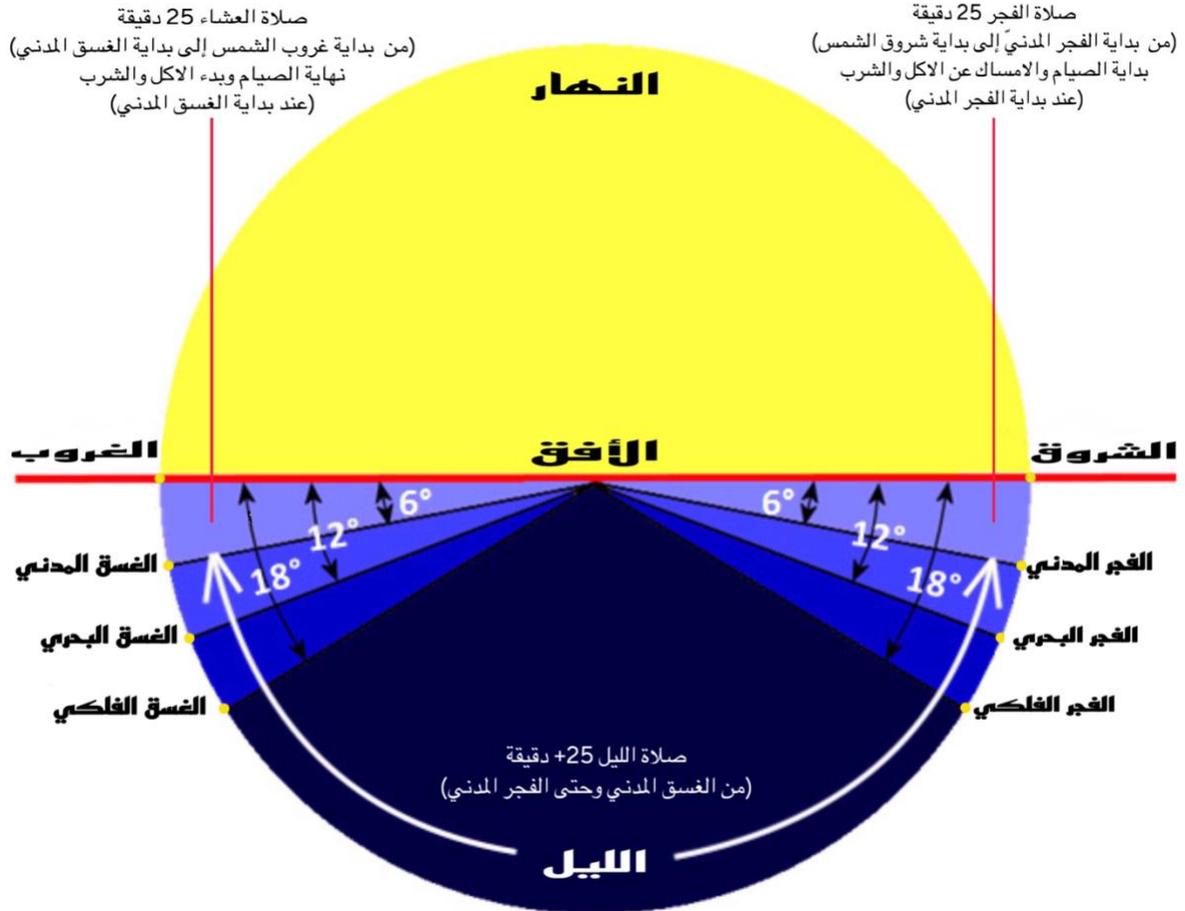
طرف النهار الثاني: من غروب الشمس حتى بداية الليل (إلى غسق الليل)، وهذه الفترة تقريبا 24-30 دقيقة تقريبا.

النتائج

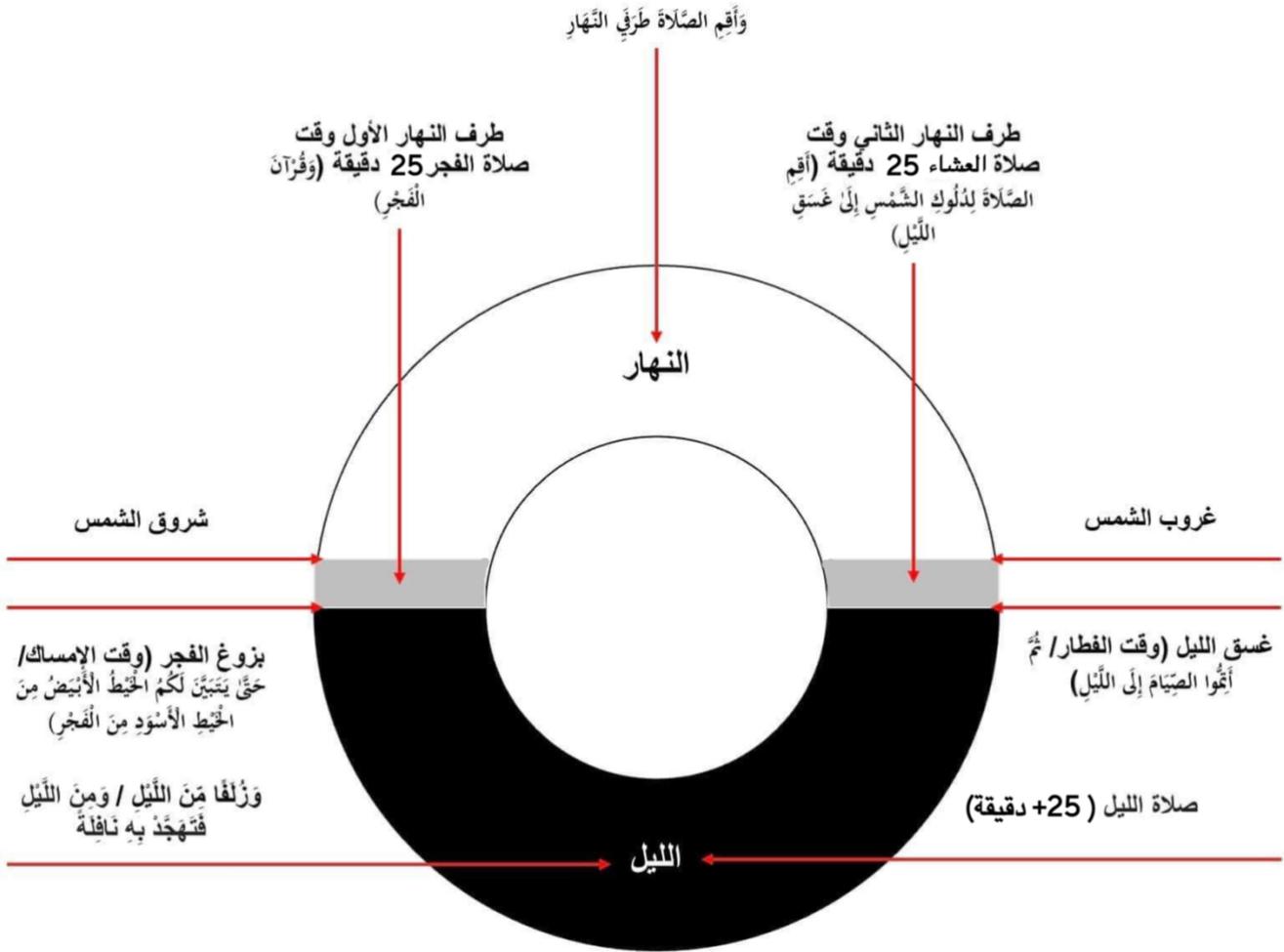
نستنتج من آيات الذكر الحكيم أن هنالك ثلاث صلوات مفروضة هي صلاة الفجر وصلاة العشاء وصلاة الليل، وهذا من رحمة الله بعباده وتيسير أمورهم فجعل العبادة والصلاة طرفي النهار وفي الليل وجعل النهار للسعي في المعاش والمصالح، حيث أكد ذلك الله تعالى في سورة المزمل في قوله (يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ (1) فَمِ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا (2) نِصْفَهُ أَوْ أَنْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا (3) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (4) إِنَّا سَأَلْنَا عَبْدَكَ قَوْلًا نُبَيِّنًا (5) إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً (6) إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا (7) وَأَذْكَرَ أَسْمَ رَبِّكَ وَتَبَيَّنَّا إِلَيْهِ تَبْيِينًا (8)). إن الله جعل لك في النهار تصرفاً وتقلباً في مصالحك، واشتغالا واسعاً بأمور السعي وكسب الرزق، لتفرغ نفسك ليلاً لعبادة الله تعالى. كذلك أكد الله تعالى ذلك في سورة النبأ: وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا (11)، أي أن الله تعالى جعل النهار معاشاً تنتشرون فيه لمعاشكم، وتسعون فيه لمصالحكم. وقال تعالى: (فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ) أي: إذا تفرغت من أشغالك والسعي لكسب الرزق والمعاش في النهار، ولم يبق في قلبك ما يعوقه، فاجتهد في الصلاة والعبادة والدعاء.

المصادر

القرآن الكريم



Prayer & Fasting Time Model (Dr. Muhamad Obeidat, 2020)



Prayer & Fasting Model (Dr. Muhamad Obeidat, 2020)